

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ
تَلْحُمٍ

۱۵۸۶۱۵ - ۲۰۲۳۴۳۹



جامعة أصفهان
كلية اللغات الأجنبية
فرع اللغة العربية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

حياة محمد رضا الشبيبي وآراؤه السياسية والاجتماعية

الأستاذ المشرف:

الدكتور حميد أحمدديان

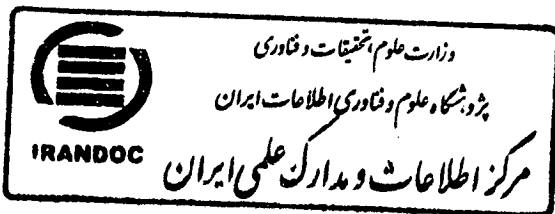
المشرف المساعد:

الدكتور محمد كاظم حاج إبراهيمي

إعداد الطالب:

محمد رضا مزرعه

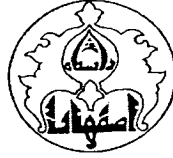
شوال ١٤٣١ هـ



١٥٨٦١٥

١٣٩٠/٣/١٤

کلیه حقوق مادی مترتب بر نتایج مطالعات، ابتکارات و
نوآوری های ناشی از تحقیق موضوعات این پایان نامه
متعلق به دانشگاه اصفهان است.



دانشگاه اصفهان
دانشکده زبانهای خارجی
گروه زبان عربی

پایان نامه کارشناسی ارشد رشته زبان و ادبیات عرب
آقای محمد رضا مزرعه تحت عنوان

زندگی محمد رضا شبیبی و اندیشه‌های سیاسی و اجتماعی وی

در تاریخ ۱۳۸۹/۶/۲۷ توسط هیأت داوران زیر بررسی و با درجه عالی به تصویب نهائی رسید.

- | | | | |
|-------|------------------------|-----------------------------|-----------------------------|
| امضاء | با مرتبه علمی استادیار | دکتر حمید احمدیان | ۱- استاد راهنمای پایان نامه |
| امضاء | با مرتبه علمی استادیار | دکتر محمد کاظم حاج ابراهیمی | ۲- استاد مشاور پایان نامه |
| امضاء | با مرتبه علمی استادیار | دکتر جعفر دلشاد | ۳- استاد داور داخل گروه |
| امضاء | با مرتبه علمی استادیار | دکتر ماجد نجاریان | ۴- استاد داور خارج از گروه |

مدیر گروه

دکتر عبدالغنی ابروانی زاده

من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير لكل من حثني على هذه المحاولة، وأبدى لي ملاحظاته بشأنها وخاصة أستاذي العزيز الدكتور حاج إبراهيمي (المشرف المساعد)، لما قدّم من النصح والإرشادات القيمة خلال إعداد هذه الرسالة.

وأما أستاذي الكريم الدكتور حميد أحمديان (الأستاذ المشرف)، فلا أجد من الكلمات ما يفيه حقّه من الشكر والامتنان والعرفان الجميل؛ فقد انتفعت كثيراً بملاحظاته وتوجيهاته السديدة، واستفدت من نقداًته القيمة، ونهني إلى كثير من الزلل والهفوات. فلا أملك إلا أن أدعو المولى سبحانه أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما أقدم الشكر الجزيل لسلفا لكل أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربية بجامعة أصفهان، الذين بذلوا قصارى جهودهم طيلة دراستي، وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور جعفر دلشاد الذي شجّعني على اختيار هذا الموضوع. وشكرا لكل من ساهم بالرأي والتوجيه حتى خرجت هذه الرسالة إلى النور. كما أشكر إخوتي الذين وقفوا إلى جانبي طيلة حياتي الدراسية ولم ييخلوا بتقديم أية مساعدة لكي أكون موفقاً فيها.

اهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع والبضاعة المزجاة

إلى

روح والدي التي علّمتني العطف والمحبة والحنان

وروح والدي الذي تعلّمت منه الكثير من القيم الانسانية النبيلة

وكيف أعيش مرفوع الرأس.

تغمدهما الله برحمته الواسعة وأسكنهما فسيح جنّاته

الملخص

ولد محمد رضا الشبيبي الشاعر والسياسي الكبير في النجف الأشرف عام ١٨٨٩م - ١٣٠٦هـ. ترعرع في بيت يتعصب للمذهب والدين ويحب الأدب ويميل إليه، هذا إضافة إلى أن قدراته الذاتية ونبوغه الفطري قد ساعده إلى أن يبلغ الذروة في الشعر في وقت مبكر من عمره فأصبح بعد مدة وجيزة رائداً من الرواد وقطباً من أقطاب الحركة الفكرية والنهضة الأدبية والثقافية والاصلاح الاجتماعي والديني والسياسي في العراق المعاصر.

يمكن أن تدرس حياة الشبيبي في جانبين رئيسيين: الجانب السياسي والجانب الأدبي.

في الجانب السياسي، شهد الشبيبي في الفترة التي عاشها، أواخر الحكم العثماني على العراق وبعده الاحتلال البريطاني ثم الحكم الملكي في فترة الانتداب والاستقلال وانتهت في عهد الجمهورية. عين وزيراً للمعارف عدة مرات في مختلف الوزارات كما أنتخب أيضاً عضواً في مجلس الأعيان ورئيساً له عدة مرات. كان ينظر إلى السياسة بأنها وسيلة لخدمة الشعب ولذا دائماً يقدم مصلحة الشعب على الألاعيب السياسية. ومن هذا المنطلق كلما أحسّ بمضغ حقّ المواطنين لصالح السياسة، استعفى من منصبه السياسي، فلماذا كان يعرف بين وسط السياسيين بالسياسي ذي الرعة الشعبية.

وأما في الجانب الأدبي، فهو يعدّ شاعراً من أبرز شعراء العراق الحديث وكاتباً ضليعاً ومؤرخاً بحتة وناقداً أدبياً بعيد النظر حديد البصر دقيق الملاحظة. وكان عضو مجامع اللغة في دمشق وبغداد والقاهرة. ترك عدة تأليف من أهمها ديوانه الشعري المعروف بـ«الديوان الشبيبي» والذي درس قسماً منه في هذه الرسالة.

الشعر السياسي أخذ قسطاً وافياً من الديوان وجاء معظمه في باب «الحماسة» منه. وقد تطرق إلى هذه الموضوعات أي الموضوعات السياسية، لا من زاوية السياسة البحتة، بل من حيث ارتباطها بحياة الشعب لأنّ همّ الشبيبي الأول والأخير هو الشعب. فلماذا جاءت هذه الموضوعات وكأنّها موضوعات اجتماعية. تحدث فيها عن سياسة الدولة العثمانية وطريقة تعاملهم مع الشعب وعن حروهم وتحدث عن الحرب العالمية الأولى والحكام وولاية الأمر في الشرق، وغير ذلك من الموضوعات السياسية.

أكثر شعر الشبيبي يُعد شعراً اصلاحياً اجتماعياً وإن كان لم يُعنُون بهذا العنوان، أى الاجتماعيات، إلا باب واحد من ديوانه، ولهذا لم تنحصر أشعاره الاجتماعية في هذا الباب فقط — وإن كان معظمها جاءت فيه — بل مبعثرة في كل الديوان. طرق الشعر الاجتماعي من زاوية واحدة إذ نظر إلى المجتمع كوحدة متكاملة، غاص في أعماقه وكشف واقعه فنادى الشباب والأمة وتحدث عن العلم، والجهل، والفقر والتخلف والجمود، وقضية المرأة وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالشاعر وتبيين وتوضيح آراءه السياسية والاجتماعية من خلال قراءة في ديوانه الشعري. والمنهج المتبع فيها، هو المنهج التوضيحي — التحليلي. وقد اعتمدنا فيها على الكتب ذات الصلة بالموضوع. ومن خلال هذه الدراسة استنتجنا بغض النتائج أهمها:

١- كان الشبيبي في بداية الأمر مع العثمانيين ودفعته إلى ذلك النزعة الإسلامية، وعندما لم ينسج معهم الاصلاح، قلب لهم ظهر الحن.

٢- رأيه في قضية المرأة كراي المحافظين من الطبقة المثقفة، بأن تبقى المرأة في البيت وتنحصر وظيفتها في تربية الأولاد والأمور الزوجية.

٣- نظرة الشبيبي إلى اصلاح قضايا المجتمع، نظرة مثالية أخلاقية.

٤- دخل الشبيبي عالم السياسة وتقلد المناصب الوزارية في مختلف الوزارات ولكن مع هذا لم يتخل عن مبادئه الاجتماعية التي كان يؤمن بها ولم يتراجع عن مواقفه الاجتماعية.

الكلمات الاساسية: محمد رضا الشبيبي، الآراء السياسية، الآراء الاجتماعية، الأدب العربي

المعاصر، العراق المعاصر.

چکیده

محمدرضا شبیبی شاعر و سیاستمدار برجسته عراق در سال ۱۸۸۹ م - ۱۳۰۶ هـ در نجف اشرف دیده به جهان گشود. وی در خانواده‌ای مذهبی و ادب دوست پرورش یافت. و به دلیل نبوغ و استعداد ذاتی دیری نپایید که به عنوان شاعر برجسته شهرت یافت. و در مدت کوتاهی یکی از پیشگامان و ستون‌های اصلی جنبش فکری، فرهنگی، اجتماعی، دینی و سیاسی عراق معاصر شد.

زندگی وی را می‌توان در دو بعد کلی و اساسی مورد بررسی قرار داد: بعد سیاسی و بعد ادبی.

در بعد سیاسی، وی در طول حیات خود شاهد حکمرانی عثمانی‌ها بر عراق، اشغال عراق توسط انگلیسی‌ها، حکومت پادشاهی تحت الحمایه انگلیس، پادشاهی مستقل و در نهایت عصر جمهوری در کشور خود بود. او در چندین دوره بر مسند وزارت آموزش و پرورش عراق نشست و همچنین در چندین دوره به عنوان نماینده و رئیس مجلس اعیان عراق برگزیده شد. او همیشه به سیاست به عنوان ابزاری برای خدمت به مردم می‌نگریست و به همین خاطر پیوسته مصلحت مردم را بر بازیهای سیاسی مقدم می‌داشت. او چندین بار که احساس کرد سیاست بر مصلحت مردم چیره یافته است از پست‌های خود استعفا داده است به همین دلیل او را سیاستمداری مردم‌گرا معرفی می‌کنند.

اما در بُعد زندگی ادبی، وی شاعری برجسته، نویسنده‌ای توانا، مؤرخ پژوهشگر و منتقد ادبی دور اندیش، تیزبین و نکته سنج به شمار می‌آید. همچنین وی در فرهنگستان لغت دمشق، بغداد و قاهره به عضویت درآمده بود. از وی آثار متعددی برجای مانده که از مهمترین آن دیوان شعری اوست که به «دیوان الشیبی» معروف است که ما در این پایان‌نامه بخش‌هایی از آن را مورد بررسی قرار داده‌ایم.

بخش عظیمی از دیوان شبیبی را اشعار سیاسی در بر می‌گیرد که بیشتر در بابی تحت عنوان باب حماسه آورده شده‌اند. وی در این بخش به اکثر موضوعات سیاسی پرداخته است، البته نه با دیدی صرفاً سیاسی، بلکه از آن جا که با مردم ارتباطی تنگاتنگ داشته و فکر خدمت به مردم تمام زندگی او را در بر گرفته بود، موضوعات سیاسی را در لباس اشعار اجتماعی عرضه کرده است. از جمله این موضوعات می‌توان به سیاست دولت عثمانی، جنگ‌ها و نحوه ی رفتار آنان با مردم، جنگ جهانی اول، دولتمردان شرق و غیره اشاره کرد.

بیشتر اشعار شبیبی اشعار اصلاح‌گرا و اجتماعی هستند هر چند که تنها یک باب از دیوان وی، به این نام مزین شده است. اما سراغ این گونه اشعار را می‌توان از جای جای دیوان وی گرفت.

نگاه او به جامعه به عنوان یک مجموعه متکامل بوده است لذا اشعار اجتماعی وی از همین دید سروده شده‌اند. در اعماق جامعه غوطه‌ور شد و حقیقت آن را دریافت و سپس جوانان و عموم مردم را مورد خطاب قرار داد و از علم، جهالت، فقر، عقب‌ماندگی و رکود، و مسائل مربوط به زن و غیره سخن راند.

هدف از این پژوهش، معرفی شاعر و تبیین و توضیح اندیشه سیاسی و اجتماعی وی از طریق بررسی دیوان اوست. روش در پیش گرفته در این پژوهش، روش توصیفی - تحلیلی است. و منابع استنادی ما کتابهایی است که به این موضوع پرداخته‌اند. در این پژوهش نتایجی به دست آمده که مهمترین آنها به شرح زیر است:

۱- شبیبی در آغاز امر به دلیل گرایش‌های اسلامی به حکومت عثمانی پیوست. اما پس از دلسردی از اصلاح آنان از مواضع خود نسبت به عثمانیها روی گردان شد.

۲- نگاه شبیبی به مسئله زن، همانا نظر سنت‌گرایان طبقه تحصیلکرده‌ی جامعه است. از نظر وی زن می‌بایستی در خانه بماند و وظیفه او تنها تربیت فرزندان و همسرذاری است.

۳- شبیبی به مسائل اجتماعی از زاویه آرمان‌گرایانه و اخلاقی می‌نگرد.

۴- شبیبی وارد دنیای سیاست شد و در چندین دولت در جایگاه وزیر قرار گرفت ولی با این حال از باورهای اجتماعی خویش که به آنها ایمان داشت، دست نکشید و از موضع‌گیری‌های خود در مسائل اجتماعی عقب‌نشینی نکرد.

کلید واژه‌ها: محمدرضا شبیبی، اندیشه‌های سیاسی، اندیشه‌های اجتماعی، ادبیات معاصر عرب، عراق معاصر.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الرموز والاختصارات.....	د
المقدمة.....	هـ
الفصل الأول: حياة محمد رضا الشبيبي	
التمهيد.....	١
١-١ ولادة الشبيبي ونشأته وتعلمه.....	٣
٢-١ ملامحه وصفاته الشخصية.....	٦
٣-١ شعره وشاعريته.....	١٠
٤-١ مميزات شعره.....	١٢
٥-١ تأليفاته.....	١٦
٦-١ نشاطاته السياسية.....	٢٠
٧-١ الشبيبي والمؤسسات الثقافية.....	٢٢
الفصل الثاني: أوضاع العراق السياسية والاجتماعية في عصر الشبيبي	
التمهيد.....	٢٥
١-٢ العراق في العهد العثماني.....	٢٦
٢-٢ العراق في عهد الحكم البريطاني المباشر.....	٣٣
٣-٢ ثورة العشرين.....	٣٤
٤-٢ العراق في العهد الملكي وتحت الانتداب.....	٣٦
٥-٢ العراق في بداية العهد الجمهوري.....	٤١
الفصل الثالث: الآراء السياسية لمحمد رضا الشبيبي	
التمهيد.....	٤٢
١-٣ الدولة العثمانية.....	٤٤
١-١-٣ شكوى وعتاب من العثمانيين.....	٤٤
٢-٣ حروب العثمانيين.....	٤٦

العنوان	الصفحة
٣-٢-١ واقعة الشعيبة	٤٦
٣-٢-٢ واقعة المدائن وتلّ السور	٤٩
٣-٢-٣ حرب العثمانية الإيطالية	٥٠
٣-٣ إعلان الدستور	٥٢
٣-٤ تنبؤ الشيببي بسقوط العثمانيين	٥٣
٣-٤-١ زوال القيم الأخلاقية	٥٣
٣-٤-٢ الانحياز عن الطريق القويم	٥٤
٣-٤-٣ العُدول عن العدالة	٥٥
٣-٥ الوداع آل عثمان	٥٥
٣-٦ السياسة	٥٦
٣-٧ الحكام وولاية الأمر	٥٧
٣-٨ التخلف	٥٩
٣-٩ الوحدة والفرقة	٦١
٣-١٠ الحضارة الغربية الحديثة	٦٣
٣-١١ الحرب العالمية الأولى	٦٦
٣-١٢ البكاء على الوطن	٧٠
٣-١٣ القومية	٧٤
٣-١٤ ثورة الدروز	٧٦
٣-١٥ الاعتزاز بالآباء والأجداد	٧٧
٣-١٦ التأسف على الشرق	٧٩
الفصل الرابع: الآراء الاجتماعية لمحمد رضا الشيببي	
تمهيد	٨٢
٤-١ العلم	٨٦
٤-٢ الدين	٨٧
٤-٣ الشعر والشعراء	٨٩

العنوان	الصفحة
٤-٤ الجهل	٩٢
٥-٤ التزييف الاجتماعي والنفاق	٩٥
٦-٤ التقليد	٩٧
٧-٤ الفقر	٩٨
٨-٤ الفقر الزراعي	١٠٠
٩-٤ التخلف والجمود	١٠٢
١٠-٤ المال	١٠٤
١١-٤ المرأة	١٠٦
١٢-٤ الشباب	١٠٩
١-١٢-٤ الشباب والعلم	١١٠
٢-١٢-٤ الشباب والوحدة	١١١
٣-١٢-٤ الشباب والإبداع	١١٢
٤-١٢-٤ الشباب والمناصب السياسية	١١٢
٥-١٢-٤ الشباب والأخلاق	١١٣
الخاتمة وأهم النتائج	١١٧
فهرس المصادر والمراجع	١١٩

الرموز والاختصارات:

ط = الطبعة.

مج = المجلد.

د.م = دون محل للنشر.

د.ن = دون ناشر.

ذ.ت = دون تاريخ للنشر.

هـ = السنة الهجرية القمرية.

هـ ش = السنة الهجرية الشمسية.

م = السنة الميلادية.

المقدمة

إنَّ محمد رضا الشبيبي كان وجهاً من أبرز وجوه الفكر الوطني العراقي الأصيل، اتَّسم بقدر كبير من الوضوح والثبات والجرأة. وبصفات أخرى مكَّنته من تقديم أفضل ما لديه حسب اجتهاده، للشعب والوطن طيلة حياته. برز الشبيبي قبل الحرب العالمية الأولى أديباً أولاً، ومفكراً ثانياً وسياسياً في الأخير، وبقي التوازن بين هذه الجوانب الثلاثة في شخصيته قائماً طيلة سنوات الحرب، ليتقلب الميزان كلياً لصالح الفكر والسياسة في سنوات الانتداب وما بعدها.

تسلَّق الشبيبي سلَّم المجد والشهرة بسرعة وكان الفضل في ذلك، كما ذكر في بعض المصادر، يعود، من دون شك، إلى انتمائه وامكاناته الذاتية وإلى نَشِيطه الدؤوب وإيمانه الراسخ بغدالة قضية شعبه، فغدا في مرحلة مبكرة من عمره واحداً من أبرز أعلام المجتمع النجفي أولاً ومن ثم العراقي بعد ذلك، وأخيراً غدا من أبرز أعلام السياسة والفكر والأدب على صعيد الوطن العربي. إنَّه شغل مكانة بمقدارة حيثما حلَّ نائباً أو وزيراً، مؤيداً أو معارضاً، وحيثما خاض في ميدان العلم والفكر والإبداع الأدبي، فأنتج يراعه وفكره كل ما فيه خير الوطن والشعب، بأسلوب هادئ رصين ومعتدل، وبلسان عفيف بعيد عن التحريج، لم يكن مع التطرف في شيء، كما لم يكن مع التفوق والانغلاق في شيء (شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري ٣٨٣ - ٣٨٤).

كان للشبيبي أثر كبير على الأدب العربي الحديث؛ لأنه يُعدُّ في طليعة الناهضين باتجاهاته المختلفة وأغراضه وأساليبه المتباينة، عمل على إحيائه وتجديده ونضجه وتجسيده في فنون حيّة خدمت العراق والأمة العربية بأسرها، وكان له الأثر الكبير في عالم السياسة؛ فهو ركن رصين من أركانها، تبت الأسس الأصيلة لبناء دولة عراقية مستقلة وعمل على وحدة عربية مؤمنة بالدين القويم وسار في ركب الساسة الأحرار الذين أرادوا للأمة العربية والإسلامية مستقبلاً زاهراً. عمل بكل جهده للإصلاح فوجه كلماته بلسماً شافياً وعلاجاً ناجعاً للمجتمع ولما يفتك به من فقر وجهل ومرض.

ترك الشبيبي من بعده تراثاً مرموقاً يجمع بين الفكر والسياسة والعلم، ما يزال بحاجة إلى المدرس والتمحيص لما ينطوي على تجارب وعبر ودروس مفيدة و هو يختلف من هذه الزاوية عن معظم الشخصيات الذين درسوا في جامعاتنا.

ومن أهم تأليفه العديدة، مجموعته الشعرية التي طبعت في ديوان عام ١٩٤٠م. وقد ألفت هذه المجموعة الشعرية — كما ذكر نفسه في مقدمة ديوانه — «خلال مدة لا تقل عن الثلاثين سنة كان الشطر الأول منها حافلاً بالحوادث الجسيمة، اتجه الناس فيه اتجاهًا جديدًا لم يسبق له مثيل، ومالوا إلى الاهتمام بمظاهر التقدم والرقي على اختلافها. وذلك بمجرد إعلان الدستور في البلاد العثمانية سنة ١٣٢٦ هـ المصادفة لسنة ١٩٠٨م وقد امتاز العصر المذكور بكونه عصر اليقظة في الفكر والشعور، تفتن الخيال العربي فيه في التعبير عن هواجس النفوس الطامحة إلى مجازاة الأمم الناهضة الراغبة في التخلص من عوامل الضعف والانحلال، وحاول الأدب أن يمثل الحياة، وذلك في مختلف صورها الضاحكة والباكية، وشتى مظاهرها المشرفة أو الداجية» (الشبيبي، مقدمة الديوان).

هذا هو محمد رضا الشبيبي عدة رجال في رجل واحد! والناظر إلى مشاركاته المتعددة يرى أنه جدير بالكثير من الدراسات والعناية، ولكن الرجل لم ينل هذا النصيب وإن ما كتب عنه أقل من القليل الذي يستحقه. وأما جامعات إيران فلم يدرس، على ما أظن، فيها الشبيبي على الإطلاق. تلك الأسباب مجتمعة هي التي حفزني إلى دراسة حياة الشبيبي وآرائه السياسية والاجتماعية.

وأول من شجعتني لاختيار هذا الموضوع، كموضوع لرسالتي في الماجستير، هو أستاذي الفاضل الدكتور "جعفر دلشاد" ليواصل بعده هذا التشجيع والترغيب والعناية أستاذي الفاضل العزيز على قلبي الدكتور "حميد أحمديان" الذي تقبل الإشراف على هذه الرسالة وقد أسعفني بإرشاداته القيمة ولم يتوان في تقديم أية معونة لأجل إتمام هذه الرسالة، ومع هذا فقد واجهت بعض الصعوبات في هذا الطريق وعلى رأسها عدم توفر المصادر الكافية في هذا المجال بحيث أجبرت أن أسافر إلى مدينة قم المقدسة عدة مرات لجلب ما أحصل عليه من المصادر.

أما أهداف البحث فتتلخص فيما يلي:

- ١- التعريف بالشاعر وحياته وشخصيته السياسية والأدبية والاجتماعية.
- ٢- عرض آراء الشاعر السياسية والاجتماعية من خلال ديوانه الشعري.
- ٣- كشف وتبيين العوامل المؤثرة في الشاعر وآرائه السياسية والاجتماعية ومدى هذا التأثير.

٤- تيسير الأمر على الباحثين في مجال التاريخ والسياسة والاجتماع لمعرفة تطور هذه الأمور في

الحقبة الزمنية التي عاشها الشاعر.

وانطلاقاً من هذا، فالبحث بهم فنتين:

الفئة الأولى: الأدباء والأساتذة والطلّاب والراغبون في الأدب عامةً والأدب العراقي الحديث

خاصةً.

الفئة الثانية: الباحثون والدارسون في علم الاجتماع والسياسة والتاريخ والراغبون في العلوم

الانسانية.

بناءً على هذا تحاول هذه الرسالة الإجابة عن أسئلة، من أبرزها:

١- كيف كانت مواقف الشبيبي إزاء السياسة العثمانية؟

٢- ما هو موقف الشبيبي تجاه الحرب العالمية الأولى؟

٣- كيف كان موقفه من الحكومة في عصر الانتداب؟

٤- هل أثرت الحياة السياسية على مواقفه الاجتماعية؟

٥- كيف عالج الشبيبي قضية المرأة؟

٦- كيف عالج الشبيبي قضايا المجتمع كالفقر والامية والتخلف والجمود وغير ذلك من القضايا

الاجتماعية؟

تضم هذه الرسالة في طيّاتها أربعة فصول:

الفصل الأول: حول حياة محمد رضا الشبيبي، وجاء الحديث فيه عن ولادة الشبيبي ونشأته وتعلمه،

وملامحه وصفاته الشخصية، وشعره و شاعريته، وتأليفه، وأعماله السياسية، والشبيبي والمؤسسات

الثقافية.

أما الفصل الثاني، فحول أوضاع العراق السياسية والاجتماعية في العصر الذي عاش فيه الشبيبي،

وتحدثنا فيه عن العراق في العهد العثماني و في عهد الحكم البريطاني المباشر، وفي العهد الملكي وتحت

وطأة الانتداب، و في بداية العهد الجمهوري.

وأما الفصل الثالث، فحول الآراء السياسية لمحمد رضا الشبيبي، وجاء الكلام فيه عن آراء الشبيبي حول موضوعات سياسية مختلفة كالدولة العثمانية وسياستها، والحرب العالمية الأولى، والوحدة والفرقة، وإلى غير ذلك.

وأما الفصل الرابع والأخير، فيشتمل على الآراء الاجتماعية لمحمد رضا الشبيبي، وجاء الحديث فيه عن آراء الشبيبي حول مختلف الموضوعات الاجتماعية كالدين والفقير والمرأة والشباب وإلى غير ذلك. وفي الختام، أوكد بآتي لا أدعي قد وفيت الموضوع حقّه والله أسأل أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، فما كان فيها من مواطن إجادة فمن الله عزّ وجلّ، وما كان فيها من مواطن تقصير وضعف فمن نفسي، وعزائي في ذلك ما جاء من حكمة بالغة على لسان العماد الأصفهاني في قوله: «إني رأيت أئيبه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلّا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو الدليل على استيلاء النقص على جملة البشر».

والله ولي التوفيق

الفصل الأول

حياة محمد رضا الشبيبي

تمهيد

في بيت صغير كأبي بيت من بيوت النجف آنذاك، وفي حي «البراق» أحد الأحياء الأربعة لمدينة النجف الأشرف كان يسكن الشيخ محمد جواد الشبيبي والد الشيخ محمد رضا الشبيبي.

والشيخ محمد جواد الشبيبي عربي عريق، يعود به النسب إلى فخذ «المواجد» من قبيلة «بني أسد» القبيلة العربية المعروفة التي تسكن في العراق في منطقة الجبايش الواقعة في محافظة ذي قار.

ولقب «الشبيبي» هو نسبة إلى «شبيب» جد الشيخ محمد جواد، إذ إن سلسلة النسب تمضي بعد الشيخ محمد جواد لتصل بمحمد بن شبيب بن إبراهيم بن صقر الجزائري.

وشبيب أو الشيخ شبيب، سكن الجبايش ودرس في الكاظمية، وخلف ولدين، هما: محمد وموسي.

وقد توفي الأخير ولم يخلف، وخلف الشبيبي يعود إلى محمد، أو الشيخ محمد، والد الشيخ محمد جواد، والد شاعرنا محمد رضا الشبيبي.

وقد كان لهم في الجبايش شأن وسمعة وفيهم الزعامة. ولهم هناك إقطاعات تنسب إليهم، هي من مختصاتهم، استولت على الكثير منها العشائر المحيطة بهم، ولهم بقية هناك حتى اليوم.

وقد هاجر الشيخ محمد بن الشيخ شبيب إلى النجف الأشرف في أواسط القرن الثالث عشر الهجري لطلب العلوم الدينية هناك. وعندما توفي، وكان آنذاك في بغداد، بعد ولادة ابنه محمد جواد بأيام قلائل، هاجرت زوجته بإبنتهما إلى النجف، بعد أشهر، ثم إلى الشطرة، حيث يقيم والدها الشيخ صادق أطيمش العالم الفقيه والرئيس الجليل المطاع بتلك الديار. فنشأ محمد جواد، والد شاعرنا، في كنف جده لأمه، الذي علّمه القراءة والكتابة ومبادئ الأدب وتذوق الشعر، ورعاه ثم أجازته عندما رأى منه ميلاً إلى الأدب والشعر خاصة، وبقي يرعاه حتى توفي. ففارق محمد جواد المتفك أي محافظة ذي قار إلى بغداد، متردداً بينها وبين الكاظمية، ثم انتهى به المقر في النجف الأشرف، ليدرس الفقه والأصول على جماعة من علماء عصره، وسكن جي «البراق» حيث تسكن طائفة أقربائه، وتزوج فيها. وكان يستعين على عيشه بما يعطيه خاله من عائد بعض أراضيه الزراعية، وبما كان يصوغه من الحجج الشرعية، وبما يوافق على أخذه من مال أعلام عصره كـ "الملا محمد كاظم الخراساني"، المرجع الديني الأعلى للشيعة آنذاك، والشيخ خزعل خان، أمير الحمرة، الذي كان الشيخ محمد جواد يتردد عليه، وكان هذا الأمير يجّله كثيراً.

وقد مضى الشيخ محمد جواد في طلب العلم وقرض الشعر، فارتفع اسمه حتى صار من الشهرة بحيث لا يذكر اسم الأدب آنذاك، بجميع فنونه، إلّا وكانت له من المناسبة ما يجعل الإتصال وثيقاً باسم الشيباني الكبير. وكان له مجلس ندوة جامعة يلتقي فيها أدباء النجف ورجاله فيتطارحون الشعر، ويتداولون الشؤون المختلفة، كواحد من أشهر المجالس الأدبية التي كانت تحفل بها النجف وبعض مدن العراقية. إذ كان، وما يزال الكثير من علماء النجف وأدبائه المشهورين يجلسون للناس في بيوت خاصة أو في أجنحة منعزلة من بيوتهم أو في غرف مستقلة منها يتداولون مختلف الشؤون، من إجتماعية وسياسية، إلى أدبية وعلمية. فتعقد المناظرات وتلقي القصائد. وكان أولادهم بحكم احترامهم لآبائهم وبحكم تربية تحاول أن تشق الطريق للصغير إلى الحياة الإجتماعية ليتحلّى بما يتحلّى به الرجال، يحضرون تلك المجالس، ويصغون إلى ما يدور فيها. فتفتح عقولهم على ما يدور في تلك المجالس التي هي أشبه